النشاط الثقافي في الغرب

فرنسا

كاتب عربي من الجزائر

« انني كاتب عربي ، غير اني اكتب باللغة الفرنسية »

هذا ما يصرح به الكاتب الجزائري ادريس الشرايبي الذي تهتم الاوساط الادبية الفرنسية بآثاره اهتماماً كبيراً في هذه الايام . وقد ولد في « مازاغان » بمراكش ، وبدأ دراسته في المدرسة القرآنية ثم انتقل الى الليسيه الفرنسية وانهى تخصصه في باريس ، حاصلا على دبلوم مهندس كيميائي . ولكنه لم يلبث ان هجر المختبر ليكرس جهوده للأدب . غير ان هذا التطور لم يرق لأبيه الذي قطع عنه المعونة في باريس ، فعانى الحرمان ، وهو يقول في ذلك : « كدت أصبح احد هؤلاء العرب الذين وصفتهم في كتابي « الضحايا » والذين يتسكعون في باريس .. على ان هذا الألم اغنى تجربتي الانسانية » .

وقد تزوج بممثلة من الالزاس وهو يعيش الآن سعيداً معها وينفق اوقاته في الكتابة . وقد اصدر حتى الآن عدة روايات منها « الماضي البسيط » و « الضحايا » و « الحمار » ، وهناك روايتان في الاعداد هما « ما اعتقده » و « الشيوخ » . ويصرح ادريس الشرايبي بأنه سلك في حياته الطريق التي رسمها له اجداده ، وهو يعتز بعروبته ويأسف انه لا يستطيع ان يؤلف باللغة العربية ، ويقول انه يعتبر اللغة الفرنسية آلة جميلة تتيح له ن يعبر عن امانته لأصله .

اما روايته « الضحايا » التي يصور فيها بمرارة بؤس المغاربة الذين يجرجرون اذيالهم في شوارع باريس ، ففيها دعوة الى العدالة والانصاف. ويقول ادريس الشرايبي : « انني اقدم حياتي لايقاف اعمال العنف في الجزائر ، هذا ما يفعله بطل روايتي موسى . ولكن لما كنت بعيداً عن وطني ، فما عساي ان افعل ؟ انني لا استطيع الا ان أنهق ! وهذا ما فعلته حين كتبت كتابي الأخير « الحمار » .

ويتحدث المؤلف في هذا الكتاب عن الخطأ الفظيع الذي يرتكبه العالم الاسلامي في تبني أسوأ ما في حضارة الغرب المعاصرة ، وهذا ما ينكره الاسلام الصحيح .

أروج الكتب بالعام الماضي

اجرت مجلة « لينوفيل ليتيرير » في الشهر الماضي تحقيقاً واسعاً بين دور النشر الفرنسية لمعرفة أروج الكتب التي صدرت في العام الماضي ١٩٥٦ . وقد دلت نتيجة التحقيق على ان اروج رواية فرنسية كانت رواية فرانسواز ساغان « بسمة » وهي روايتها الثانية ، وقد بيع منها ٤٥٠,٢٠٠ نسخة . ويأتي بعد ذلك كتاب « جذور السماء » لرومان غاري الذي نال جائزة غونكور وبيع منه ١٦٢,٠٠٠ نسخة . وبعد ذلك تأتي رواية البير كامو « السقوط » التي بيع منها ٨٤,٠٠٠ نسخة . والجدير بالذكر ان الشاعرة الفرنسية الطفلة مينو درويه قد أصدرت كتاباً عنوانه « صديقتي الشجرة » بيع منه ٣٨,٥٠٠ نسخة !

انكلترا

الاذاعة وسيلة الفكر الحديث

لمراسل « الآداب » خالد القشطيني

أصبح تدخل الدولة في شؤون الفكر حقيقة يزدردها حتى سجناء البرج العاجي .. مع شيء من الجنيهات! فلولا تدخل الدولة لاصبحت فنون برمتها ، كالباليه والاوبرا ، في عداد فصيلة الدونيسور ، اي نادرة منقرضة . غير ان المفكرين انما قبلوا هذه الحقيقة شرط أن تكون ادارة الدولة للفكر بشكل غير مباشر وبمؤسسات شبه مستقلة ، اي ان تمد يدها فتملأ جيوب المؤلفين دون ان نتوقع منهم حساباً آخر الشهر ، وهذه علاقة اشبه بالحياة الزوجية . ولهذه ،على ما فيها من شذوذ، اثبتت انها الطريقة الوحيدة لحياة العائلة والدولة. فجاءت تلك المؤسسات شبه المستقلة بنتائج لم نتصورها .

واذا كانت الاذاعة البريطانية ، كمثال لهذه المؤسسات ، تبدو الآن كأقوى وسيلة لمسخ الثقافة ، فانها لم تثبت كفاءتها كاقوى وسيلة للثقافة وحسب من قبل بل ودحضت اي اتهام بالمحافظة كصفة ملازمة للنشاط الحكومي وقد اثبت برنامجها الثالث انها مؤسسة تستطيع قيادة الفكر ، والواقع ان عشرات من القطع الموسيقية لم تتنفس الوجود لولا تكليف الاذاعة لمؤلفيها ، نخص منها سمفونية

قضايا الفكر المعاصر

سلسلة كتب تتناول أهم القضايا الفكرية التي تشغل المثقفين اليوم ، مع دراسة وافية لاعلامها وممثليها العالميين

صدر منها

١ سارتر والوجودية

تأليف ر. م. البيريس ترجمة الدكتور سهيل ادريس

٢ كامو والتمرد

تأليف روبير دولوبيه ترجمة الدكتور سهيل ادريس

تطلب من دار العلم للملايين
ودار الآداب — بيروت

النشاط الثقافي في الغرب

فون وليمز الاخيرة . اكثر من ذلك يقال في الادب ، فمن أعمدة الشعر الحديث مسرحية « اندر ملك وود » التي لم تبدأ ولم تنته لولا الحاح الاذاعة على الشاعر الثمل دلن توماس ، فكان ان انتزعت آخر فصولها من قلمه قبيل وفاته باسابيع قليلة. إن ما نادي به محمود امين العالم في مؤتمر ادباء العرب جدير بعناية حكوماتنا ، وادبائنا ايضاً ، عندما ننظر الى انجازات دور الاذاعة العالمية .

وفي العام المنصرم دأبت الاذاعة البريطانية على تقديم احاديث لمرغريت نايت بعنوان « اخلاق بدون ديانة » وقد طبعت هذه الاحاديث في كتاب وكراريس ونوقشت على الصحف والمنابر ، وانهال على الاذاعة الآف الاحتجاجات والتأييدات . وكانت اطروحة الكاتبة فيها هي أن تدرس قصص الانجيل سوية مع قصص اليونان على اساس اسطوري ، وان نكف عن حشر اذهان الصغار بها كوقائع أو حتى كمواعظ ، ذلك ان اخلاقنا يجب ان تبنى على أساس الفطرة الانسانية الخيرة والضرورات الاجتماعية . وقد كان اصرار الاذاعة على مواصلة الاحاديث رغم احتجاجات المستمعين جرأة اثبت المستمعون حاجتهم اليها .

واحتفل البرنامج الثالث بمرور عشرة اعوام على تأسيسه ، واجمع المثقفون على جدارته بالاحتفال بهذا العمر المديد ! عمر مديد بدون اي تهكم . ان ست ساعات يومياً لعشرة اعوام في منهج متواصل من موسيقى باخ وشعر سافو واحاديث اساتذة كمبرج في التيوسوفي لهو عمر لا يتمنى أحد ان يعيشه . والواقع ان الدكتور موريس قص علينا كيف اضطر ، بعد شهر من سماع متواصل للبرنامج كموظف مسؤول عنه ، الى طلب اجازة لشهر للاستجمام والراحة ! لهذا السبب صرف النظر عن تسميته بالبرنامج الثقافي لما تجده هذه الكلمة من وقع كئيب في النفوس . ولكن سرعان ما وجدت دول أخرى مالهذا البرنامج من قيمة فبادرت المانيا وايطاليا الى اقتباسه وراح يسمى فيها برنامجاً ثالثاً ايضاً بالرغم من انعدام البرنامجين الآخرين !

في الشهر الماضي استهل البرنامج عامه الجديد بمسرحية اذاعية ألفها خصيصاً الكاتب الارلندي ساموبل بكت . وهو كاتب يعرفه كل من عرف « انتظاراً لكودو » أودلف في مقاهي مونتبرناس بباريس . وبقدر ما اثارت يولسيس لجمس جويس من النقاش، اثارت « انتظاراً لكودو » من السخط ؛ وبقدر ما اثارت هذه من السخط أثارت « كل ما يسقط » ، مسرحية بكت الاذاعية من توتر الاعصاب .وتوتر اعصاب لانني شعرت باندفاع هائج لاخماد الراديو. وليس من باب المبالغة في شيء ان تصف التايمس « كل ما يسقط » بالعصابية والكابوسية . ربع ساعة من الزمن الفعلي لتأخر القطار لم يستفرغ من الزمن الاذاعي اكثر من دقيقتين أو ثلاث ؛ ولكنه اخذ في الاذهان من الزمن النفسي مسافة شهور . ان بكت أحد ضباط اركان الادب المنحل . وان مقدرته في أسر المستمعين تجعلهم في سحر تام دون اي شيء يجري امامهم . ان مقدرته في استخراج القهقهة من الافواه سوية مع الرعب الزاحف على الحنجرة تعطي تآليفه صفة المعجزات الهستيرية الكاملة .

حتى النوادي والمسارح كانت في خوف وشك من تقديم « انتظاراً لكودو » ولكن هذا الخوف لم يطرق ذهن الاذاعة البريطانية قط حين قدمت مسرحيته « كل ما يسقط » .

صدر حديثاً

موتى بلا قبور

البغي الفاضلة

مسرحيتان

بقلم جان بول سارتر

ترجمة الدكتور سهيل ادريس والمحامي جلال مطرجي

في سلسلة روائع المسرح العالمي

منشورات دار الآداب

ص.ب ٤١٢٣

التشيلي

وفاة غبريلا ميسترال

بعد صراع دام ثمانية ايام في أحد مستشفيات نيويورك ، توفيت الشاعرة الشيلية الكبيرة غبريلا ميسترال مصابة بالسرطان . وقد هز هذا النبأ جميع الاوساط العالمية التي تعنى بالشعر وبالقضايا الانسانية التي كانت ميسترال تمثلها خير تمثيل. واعلنت جمهورية التشيلي الحداد التام ثلاثة ايام اجلالا للراحلة.

ولدت « لوسيلا غودوي الكاجا» وهذا اسمها الحقيقي في ڤيكونيا ، احدى قرى وادي إلكي الواقع في القسم الشمالي من جمهورية التشيلي في السابع من نيسان سنة ١٨٨٩ ، وترعرعت بين وديانه الدائمة الاخضرار . وقد قالت الشاعرة نفسها في احدى المناسبات « لقد نشأت في الريف حتى الثانية عشرة من عمري ، وترعرعت في دمي الحياة الريفية الجميلة ، عن طريق حياة بيئتنا ومدرسة قريتنا ومن ثم بدأت أنتبج كمعلمة ريفية عند بلوغي الخامسة عشرة من عمري . »

ومات والدها وهي يافعة ؛ فاحترفت مهنة التعليم كوسيلة للعيش سنة ١٩٠٥ في احدى القرى المجاورة لمسقط رأسها ، وهناك تعرفت بشاب يدعى « اميليو أورثا » كان موظفاً في محطة سكة الحديد ، وقد أحبته ملء قلبها ومشاعرها ،

وبادلها هو نفس الشعور ، ولكن حبهما اصطدم بعدة عقبات كان أهمها منازعتهما حول العقائد الدينية – لاسيما وقد كانت الشاعرة كاثوليكية متدينة حقاً – بالاضافة الى غيرته الفائقة عليها . وهكذا ما لبثا ان افترقا فراقاً كان مؤلماً وقاسياً على كل منهما ، وما فتيء أن انتحر « اميليو » تاركاً حبيبته تعاني الآلام. وهكذا بدأت حياتها بمأساة افتقارها إلى حنان رجل بعد ان مات والدها وحبيبها ، مما أهب مشاعرها وطبع نفسها بطابع الحزن والألم المحرقين اللذين برزا بشكل ظاهر في كل ما انتجت .

وقد تحولت بكل شعورها وطبيعتها إلى حب مهنتها وحب الأطفال الذين وكانت تعلمهم والذين كانت ترى فيهم أطفالها، فذاعت شهرتها – كمعلمة مثالية – طبقت آفاق التشيلي بأسرها ، فانتقلت سنة ١٩١٤ الى مدينة لويس أندس تكون مرشدة ومراقبة للتعليم في مدارسها الكبيرة ؛ وفي هذا العام طلعت على عالم ، بباكورة إنتاجها ، وبنفثات نفسها الشاعرة المحترقة بديوان « أغاني الموت » الذي نقف منه على لوعة الحرمان وقساوة الموت. وقد طبع هذا الديوان في سنتياغو وقد وقعته باسم « غبرييلا ميسترال » الاسم الذي أصبحت تعرف به في الاوساط الأدبية والعالمية ، وقد ترجم هذا الديوان الى عدة لغات ؛ و أثبتا وجودها في المكسيك طبع « معهد اسبانيا » في الولايات المتحدة ديوانها العالمي الشهير « الوحدة » الذي ترجم فوراً الى الانكليزية والى عدة لغات أخرى .

وفي المكسيك برزت مقدرتها وكفاءتها – كمعلمة – وأنشد لها أطفال المكسيك تقديرهم ، قصائد وأغاني لا تزال تردد إلى الآن ، وانعكست شهرتها كمعلمة وحبيبة للأطفال في سائر العالم ، فدعتها بعد ذلك الولايات المتحده واسبانيا لالقاء محاضرات. وفي اسبانيا طلعت على العالم بدرتها الثالثة « وجدانيات » طبعت فيها وجدانياتها الملتهبة . وتقديراً لها عينت سنة ١٩٢٦ سكرتيرة في احدى منظمات عصبة الامم المتحدة وما لبثت أن أوكلت اليها هذه الهيئة ، ادارة معهد روما للسينما والتربية ؛ وفي هذه الحقبة التفتت اليها حكومة التشيلي ، لتشغل وظيفة قنصل لبلادها ، في نابلي ، ومن ثم في مدريد ولشبونة على التوالي، إلى أن رجعت سنة ١٩٣٨ الى التشيلي مارة بالارجنتين ، حيث القت محاضرات علمية في مدينة روساريو ؛ وطبعت في مدينة بونس ايرس فريدتها الرابعة « فناء » . وبعد أن وصلت التشيلي ، مكثت فيها برهة ، لتعود من جديد الى العالم الخارجي ، هذه الدار التي تحتاج الى عبقريتها وكفاءتها . وفي خلال الحرب العالمية قامت بجهود جبارة من أجل خدمة الثقافة والأطفال والأدب ، وقد منحت على اثر انتهاء الحرب ، جائزة نوبل للآداب سنة ١٩٤٥ تكريماً لجهودها ومؤلفاتها الخالدة . فكانت أول امرأة تنطق باللغة الاسبانية تنال تلك الجائزة وذاك التقدير .

وبعد الحرب شغلت مركز قنصل لبلادها في الولايات المتحدة ، وآخر عهدها بالتمثيل السياسي سنة ١٩٥٣ حيث شغلت مركز قنصل التشيلي في نيويورك .

روساريو – الارجنتين : **جمال منصور**

اطلبوا « الآداب »

في الدار البيضاء (مراكش)

من

مكتبة الزيات

شارع مناستير ١١٨ – ١١٦ – ١١٤

يصدر قريباً :

منتهى الحب

لاحسان عبد القدوس

●

من أجل ولدي

لمحمد عبد الحليم عبد الله

●

الوسادة الخالية

لاحسان عبد القدوس

●

أين عمري

لاحسان عبد القدوس

●

الطريق المسدود

لاحسان عبد القدوس

●

منشورات

الشركة العربية للطباعة والتوزيع والنشر